

محمد إلهامي | مجد أمة | 92. فتح موسكو

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

هل صحيح ان من المغول من تحالف مع الخلافة العباسية ضد المغول والى اي شيء انتهت الدول التي اسسها المغول ما مصير المغول بعد معركة عين جالوت وهل صحيح انهم احرقوا موسكو؟ هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل - [00:00:31](#)

فكونوا معنا. من الاشياء غير المعروفة عن المغول اه هو ماذا كان مصيرهم بعد عين جالوت؟ يعني اغلب من يذكرون التاريخ الاسلامي يتوقفون عند الفخر بعين جالوت وطبعا هي معروفة - [00:00:52](#)

لا شك آآ يفخر بها كل مسلم. لكن ايضا تاريخ المغول فيما بعدها آآ مهم ومهم كمقدمة لما نتكلم عنه المغول يعني مملكة واسعة انقسمت في عهد آآ جنكيز خان مع ابناءؤه - [00:01:12](#)

انقسمت الى اربع ممالك. فصار هناك مغول في فارس ومغول في الهند ومغول في وسط اسيا. واهم قسم وهو الذي يعيننا الان هو مغول القبيلة الذهبية وكان زعيمه يسمى بركة خان مغول القبيلة الذهبية هؤلاء هم الان - [00:01:32](#)

يعني استولوا على المناطق التي هي الان فوق البحر الاسود. يعني مناطق روسيا واوكرانيا. وهذه القبيلة الذهبية كانت اول الممالك المغولية اسلاما. يعني هم اسلموا واسلم اسلم زعيمهم بركة خان. قبل ان يجتاح هولاءو بغداد - [00:01:52](#)

ولذلك سعى بركة خان عند ابن عمه هولاءو اه لكي يوقف زحفه على الخلافة العباسية لكن اه طبعا اه لم يستطع لكن حصل اني بركة فان امد الخلافة ببعض جيوشه ثم كان حليفا اسلاميا للمماليك - [00:02:12](#)

لان المماليك هم آآ فيما بعد من طهروا آآ مناطق الشام من آآ الغزو الماغولي. المغول انفسهم كل القبائل فيما بعد دخلت في الاسلام وكانوا احد النماذج المشهورة حول انه الغالب الذي انتصر على المسلمين عسكريا هزم امامهم حضاريا ودخل في دينهم - [00:02:32](#)

وانشأوا حضارات فيما بعد وطبعا اشهرها حضارة آآ الحضارة الهندية الحضارة الاسلامية في الهند اغلب المباني الاسلامية في الهند تعود الى مغول الهند ما يهمنا في حديثنا الان هو بركة خان والقبيلة الذهبية. القبيلة الذهبية ظلت مملكة اسلامية قوية - [00:02:52](#)

وكان لها توسعات في هذه المناطق وبدأ انتشار الاسلام ورسوخه في هذه المناطق من روسيا واوكرانيا وشرق بوت هولندا وهم احيانا حتى وصلوا الى بولندا. حتى دالت عليهم الايام وبدأت هذه يعني المملكة القوية - [00:03:11](#)

تفتت الى ممالك وبدأت تضعف وسرت عليها سنة الدول عند لحظة من اللحظات دخلت هذه الممالك في التبعية للدولة العثمانية لانه كان بدأ يظهر خطر الروس بدأت روسيا تتحول من مجرد يعني مدن متفرقة وشعوب متفرقة الى يظهر فيهم الملوك الذين -

[00:03:31](#)

وبدأت تظهر كمملكة وبدأت تتوسع وكان طبعا توسعها على حساب المسلمين هذه القبيلة الاسلامية في اواخر ايامها كانوا منقسمين وضعفاء وكانوا تابعين للدولة العثمانية وكانت الدولة العثمانية ترى فيهم استراتيجيا متقدما ظلوا الى عهد سليمان القانوني الدولة

العثمانية لا تأبه للروس ولا تقدرهم حقا - [00:03:57](#)

التقدير حصل في ايام سليمان القانوني انه بدأت بدأت روسيا استولت على ولاية اسمها قازان وآآ اسطراخان. هذه من من المناطق الاسلامية التي كانت تابعة للمغول. المغولة قابلة ذهبية قديما - [00:04:27](#)

فجيشت الدولة العثمانية في عهد سليم الثاني اللي هو ابن سليمان القانوني. جيشت حملة لاسترداد هذه الولاية ولامر اخر يخص

الجغرافيا الاسلامية العثمانية. بين البحر الاسود البحر الاسود الذي على سواحه تركيا الان جنوبا وآ على شماله روسيا واوكرانيا. بين البحر الاسود. وبحر قزوين - [00:04:47](#)

يعبر نهران من اشهر انهار شرق اوربا. هم نهر الدون ونهر الفولجة هذان النهران هناك نقطة واصلة بين يعني اقرب مسافة بينهما حوالي اه خمسين كيلو متر فكان من الاحلام القديمة للعثمانيين انهم يصلون بين هذين النهرين - [00:05:17](#)
بحيث يستطيعون الوصول آ سواء تجاريا او عسكريا مع مع القبائل التركية التي اغلبها يقع في شرق بحر قزوين. يعني اذا نظرنا الان الى الخريطة سنجد تركمانستان وطاجكستان ونحو هذه البلاد كلها تقع - [00:05:38](#)

شرق بحر قزوين. فالدولة العثمانية التي تسيطر على البحر الاسود اذا استطاعت ان تمتد من البحر الاسود الى النهر الى نهر الدون الى نهر الفولجة الى بحر الخرز اللي هو بحر قزوين تستطيع ان تتصل بالجغرافيا الاسلامية الاخرى دون - [00:05:58](#)
عبور على اعدائهم من الصفويين الذين يحتلون ايران ودون الحاجة اصلا الى الطريق البري. فروسيا حينما استولت على روسيا حينما استولت على استراخان وعلى قازان صار هذا مشروعا مهددا فارس السلطان سليم - [00:06:18](#)

ابن سليمان القانوني حملة هدفها استعادة قازان وازترخان التي سقطت من المسلمين وبناء هذه القناة التي تصل بين النهرين هذه الحملة التي ارسلها سليم الثاني الى آ لاستعادة آ السراخان وقازان وانشاء هذا هذه القناة - [00:06:38](#)
للاسف كانت حملة فاشلة. كانت حملة فاشلة لاكثر من سبب. السبب الاول انه الدولة العثمانية لم تكن تأبه كثيرا للتوسع الروسي وكانت تراها يعني دولة ضعيفة خصوصا وان لديها ما يشغلها في شرق اوربا والجنوب - [00:07:40](#)

الامر ترتب على هذا انه لم يخرج لهذه الحملة على رغم اهميتها شخصية مهمة لا لا الصدر الاعظم مسلا الاعظم طبعا اللي هو رئيس الوزراء في الدولة العثمانية. ولا احد الوزراء الكبار ولا القادة الكبار وانما اخرجوا لها آ نستطيع ان نقول يعني - [00:07:57](#)
الطبقة الثانية في الترتيب القيادي رجل مسؤول عن الاموال كانه الجزء الاقتصادي كان اسبق في آ عند صانع القرار العثماني من الجزء الحربي. الامر الثاني انه خان القرم القرم طبعا اللي هي الجزيرة الان التي هي في جنوب اوكرانيا والتي - [00:08:17](#)
روسيا قبل آ عامين من الان. هذه الجزيرة ما يزال حتى الان فيها ما يزال حتى التركيز المسلمين فيها حتى الان. فخان القرم كان آ نحن قلنا ان القبيلة الذهبية تقسمت الى - [00:08:37](#)

طوائف. فكان خان القرن متخوفا من ان السيادة العثمانية تتجاوزته وتهيمن عليه فلم يأبه بمساعدة العثمانيين. فطبعا تعرفون في عصور ملوك الطوائف وفي اللحظات الاخيرة من اعمار الدول تظهر هذه اللامبالاة - [00:08:52](#)
الى المصالح الضيقة فخان القرم لم يبالي بانجاد القوات العثمانية والقوات العثمانية نفسها لم تكن اه متأهله التأهل الكافي الفرقة التي خرجت محاربة لم تكن اه تتحمل طول الحصار والمهم بالنهاية هذه الحملة فشلت وعادت دون ان تسترد شيئا. يعني هم فتحوا المدينة فعلا. لكن القلعة الحربية التي - [00:09:12](#)

فيها الجنود لم يستطيعوا فتحها وملوا من الحصار لا نقول لم يستطيعوا عجزا وانما نقول انه عدد من العوامل التي ساهمت في هذا الاهمال وفي هذا التراجع اذا فشلت هذه الحملة العثمانية. بعد هذه الحملة بعامين سنة الف خمسمية واحد وسبعين تحديدا - [00:09:40](#)

التمدد الروسي آ صار يتسع وصارت تصل شكاوى للدولة العثمانية من اعتداء الروس على التجار المسلمين واحيانا على الحجاج المسلمين. وآ طبعا ضاع مشروع ربط القناتين ربط القناة بين النهرين. فعندئذ يبدو ان السلطان سليم الثاني لاسف هذه التفاصيل - [00:10:01](#)

اه لا نعرفها هي على الاقل ربما موجودة باللغة العثمانية. لكن ما نعرفه حتى الان ما نقرأه به في العربية او في الانجليزية. لا تسمح بكثير تفاصيل بكثير من تفاصيل حول ما جرى داخل القصر العثماني. لكن الواضح ان السلطان العثماني عهد بهذه المهمة هذه المرة لخان القرن - [00:10:21](#)

يعني كانه استشفى ان خان القرم لم ينهض معه اول مرة لانه يخاف على مكانه. فالان كلفه ان ما هو بهذه الغزوة؟ الغزوة التي

سيهاجم فيها موسكو وموسكو في ذلك الوقت كانت تحت حكم القيصر ايفان الرابع وهذا القيصر ملقب بلقب - [00:10:44](#) اذان رهيب وهو من احد اهم من حكمه آآ روسيا واكثرهم شراسة ودموية وطبعاً صاحب انجازات في التوسع بالنسبة للروس كلف خان القرن بان يقوم هو بغزو موسكو وامده هو بفرقة بفرقة عثمانية وبالفعل انطلق خان القرم وجاءت هذه الغزوة - [00:11:04](#) وغزوة في غاية القوة والسرعة. واستطاعوا ان يبيدوا تماماً آآ قوات حرس الحدود بالمصطلح المعاصر. وان ادخلوا الى موسكو وان يقتحموها. وآآ ان يقتحموا حتى الكرملين. واضطر ايفان الرهيب نفسه ان آآ يهرب - [00:11:24](#)

استولت هذه الحملة على خزانة الدولة الروسية وقتل في هذه الحملة صهري ايفان الرهيب واحرق المسلمون الكرملين يعني نوع من التعبير على الانتقام لما حصل في الولايات الاسلامية التي احرقها - [00:11:44](#)

الروس فيما قبل و كان آآ يعني رافق هذه الحملة ايضاً بعض ظروف جوية خلت آآ يعني جعلت هذه الحرائق تنتشر حتى عرف هذا الفتح بحريق موسكو يعني اذا بحثت عن فتح موسكو ربما لا تجد التفاصيل تجدها اكثر اذا بحست بحريق موسكو وهو امر

مشهور وعاد الجيش - [00:12:04](#)

بمائة وخمسين الفا من الاسرى واضطر ايفان رهيب ان يخضع للدولة العثمانية وان يدفع جزية سنوية قدرها ستين الف ليرة ذهبية ونستطيع ان نقول بهذه الحملة اوقف التوسع الروسي لفترة طويلة واعادت هيبة الدولة العثمانية وهيبة خيانات القرم - [00:12:30](#) واعتبر السلطان آآ سليم الثاني ان هذه من انجازات خان القرم فارسل له بعض الهدايا ومنها سيف مرصع بالحلي والجواهر كنوع من آآ يعني التشريف عند هذه اللحظة كانت تلك هي المرة الاولى والاخيرة التي يقترب فيها المسلمون - [00:12:50](#)

من هذا الموقع. اما فيما بعد فقد ظلت الدولة الروسية تتوسع واصابت ضعف خانات التتار ثم اصاب ضعف الدولة العثمانية ولا تزال روسيا حتى الان احد المهمات الصعبة والعقبات الصعبة امام المسلمين - [00:13:10](#)

في قصة اسلام المغول تبدو عبرة جليلة وهي ان من المسلمين من يدعو الى الله تبارك وتعالى في اشد اوقات المحنة. مما يذكر في اسلام المغول ان اول من ادخل الاسلام الى المغول هن السبايا المسلمات وبالذات - [00:13:30](#)

بنات السلطان جلال الدين خوارزم شاه وهو السلطان الخوارزمي الذي هزمه المغول. فالحقيقة كما انه المسلم يجب ان يتألم لما شديداً آآ لوجود سبايا مسلمات بيد اقوام اخرين بقدر ما ينبغي لنا ان نعجب بهؤلاء الاسارى الذين لم - [00:13:50](#) لم يعطاهم الاسر ولا الظروف السيئة التي كانوا فيها من ان يبدأوا بالدعوة الى الله وادخال ابناء المغول ابناء ملوكهم الى الاسلام وهم الذين صاروا فيما بعد ملوكاً على قبائل اخرى واسلمت بهم انحاء كثيرة. فمن العجيب ان التاريخ لا يذكر - [00:14:10](#) اه بنات السلطان اه جلال الدين واخواته حين كانوا هم اميرات في القصور. وانما ذكرهم حين صاروا سبايا. هذا الموقف موقف متكرر ونجده في العديد من فصول التاريخ الاسلامي. ومن يقرأ في سجلات محاكم التفتيش في الاندلس يجد ان من المسلمين من كان -

[00:14:30](#)

ادعوا الى الله والى الاسلام في السجون التي يعني في سجون محاكم التفتيش وهذا يعني اقوى انواع المخاطرة والمغامرة

والتضحية بالنفس في سبيل الله. فالواقع ان رسالة الاسلام رسالة غالية قدمها الينا مجاهدون بذلوا في سبيلها - [00:14:50](#)

كل ما يملكون وينبغي على من اراد ان يكون على دربهم ان يكون مثلهم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما

علمنا وان يزيدينا علماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:10](#)

- [00:15:30](#)